Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

السياسة الخارجيّة الروسيّة تجاه مصر منذ عام ٢٠١١

م.د. رامي قصي عبود
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد / بغداد / العراق
rami.q@cis.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:
تتشكل السياسة الخارجية للدول بخصائصها القومية، وبقيم وإدراك صانعي السياسة فيها، وبالبيئة الدولية والإقليمية المحيطة، وهو ما يطرح بدوره مسألة القدرات والفعالية الخاصة بدورها الخارجي، والفجوة بين الموارد والقدرات وبين الفعالية، وبهذا المعنى، تتجلى بوضوح أهمية الوقوف على محددات وركائز وفلسفة السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر في الشرق الاوسط الذي يشهد الكثير من الاضطراب والتشابك بين قضاياه وتدخل الكثير من القوى الإقليمية والدولية المتنافسة، إلا أنه من المؤكد أن السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر كانت قديمة، وفترة ازدهارها في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ولكن جذورها تمتد أبعد من ذلك بكثير، إذ اتسقت الرؤى بين روسيا الاتحادية ومصر في مختلف القضايا واتسمت استراتيجية البلدين بثوابت واضحة منها الحفاظ على استقلال الدول وسلامة أراضيها، ودعم المؤسسات الوطنية القائمة وعلى رأسها مؤسسات الجيش والشرطة، وتجريد العناصر الإرهابية من كل مصادر الدعم المالي أو الدعم بالأسلحة، والعمل على التوصل لحل سياسي لإدارة الصراعات التي تعاني منها المنطقة.
الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الروسية، العلاقات الثنائية، التعاون الروسي المصري، الربيع العربي، مكافحة الارهاب

Russian foreign policy towards Egypt since 2011

Lecture .Dr. Rami Qusay Abboud
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad / Baghdad / Iraq
rami.q@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract:
A state's foreign policy is shaped by its national characteristics, the values and perceptions of its policymakers, and the surrounding international and regional environment. This, in turn, raises the question of the capabilities and effectiveness of its external role, and the gap between resources and capabilities and their actual impact. In this sense, the importance of understanding the determinants, pillars, and philosophy of Russian foreign policy toward Egypt in the Middle East becomes clear. The Middle East is witnessing much turmoil and complexity in its issues, as well as the intervention of many competing regional and international powers, It is certain, however, that Russia's foreign policy toward Egypt is long-standing; while it experienced its heyday during the 1950s and 1960s, its roots extend far deeper than that. Indeed, the visions of the Russian Federation and Egypt have aligned on various issues, and the strategies of both nations have been characterized by clear constants—foremost among them: preserving the independence and territorial integrity of states; supporting existing national institutions, particularly the military and police; depriving terrorist elements of all sources of financial or military support; and working toward a political resolution to the conflicts plaguing the region.
Keywords: Russian foreign policy, bilateral relations, Russian-Egyptian cooperation, Arab Spring, Combating terrorism

DOI: https:// doi. Org/***
- This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Comnons Attribution (CCBY) license.
-هذه المقالة مفتوحة المصدر وتنشر بموجب شروط واحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CCBY)

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

المقدمة:

إنّ السياسة الخارجيّة الروسيّة تجاه مصر قائمة على أساس مصالح مشتركة وتوافق في الرؤى، إذ تعدّ السياسة الروسية تجاه مصر قديمة، إذ تمتد جذورها إلى القرن التاسع عشر، وقد شهدت تحولات عديدة عبر التاريخ، متأثرة بالتغيرات التي طرأت على الساحتين الدولية والإقليمية، وشهدت السياسة الخارجية الروسية تطوراً ملحوظاً بعد وصول الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) الى الحكم عام ٢٠١٤، وتحولت إلى شراكة استراتيجية شاملة تغطي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومن المتوقع أن تستمر في التطور مستقبلاً، مما يسهم في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، إذ تنظر مصر لروسيا بعدّها من أهم الدول الأوروبية التي أدت دوراً بارزاً في التعاطي مع التحديات التي تشهدها المنطقة كقوى فاعلة من خلال أدوات منها تبني جهود الوساطة بين الأطراف المتنازعة لتقريب وجهات النظر بينهم وهو ما يتوافق مع ثوابت مصر التي ترتكز على عدد من المحددات يأتي على رأسها عدم التدخل، والحفاظ على وحدة السيادة الوطنية لدول المنطقة .

أهمية البحث:

وفي هذا السياق يسعى البحث إلى تحليل تطور السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر في العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، إذ اختلفت الرؤية الروسية لمصر التي أصبحت ذات ثقل في محيطها الجغرافي وعمقها الاستراتيجي، وتجسد ذلك في رؤيتها لها كشريك أساسي يمكن التعاون معه لاستعادة الأمن والاستقرار الإقليمي الذي عانى من ويلات الفوضى والحروب الأهلية، فضلاً عن تنامي الفاعلين من غير الدول والمدعومين من قبل بعض القوى الدولية التي ترغب في الإضرار بالمصالح المصرية والروسية.

اهداف البحث

يهدف البحث إلى معرفة أسباب سعي روسيا لتعزيز نفوذها في المنطقة لا سيما مصر في محاولة منها لإحياء دورها المؤثر وإعادة تشكيل النظام الدولي الذي كان قائماً على توازن القوى.

اشكالية البحث:

تقوم اشكالية البحث في أن السياسة الروسية تجاه مصر تتمثل في كونها شراكة براغماتية نفعية يسودها حذر تاريخي، وتواجه صعوبات في التوازن مع الحلفاء الغربيين لمصر، وتتحرك بناءً على المصالح الروسية في مواجهة النفوذ الغربي، وهذا يقودنا إلى طرح التساؤلات الأتية:

- كيف تغيرت السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر مقارنة بالمدة قبل ثورة عام ٢٠١١؟
- كيف تنظر روسيا إلى مصر في المنطقة وما هي ابرز دوافع التقارب بينهما؟
- هل اسهمت السياسة الخارجية الروسية في تطوير العلاقات مع مصر؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها " تعدّ روسيا مصر شريكاً غير أيديولوجي يمكن التعاون معه لتعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط ومكانتها كقوة كبرى لتحقيق التوازن مع الدول الغربية في النظام الدولي" .

منهجية البحث:

تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتوضيح الاحداث التي كان لها اثر على طبيعة السياسة الخارجية الروسية، وكذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي كوسيلة لبيان طبيعة السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر منذ عام ٢٠١١ ومدى التغييرات التي طرأت عليها .

هيكلية البحث:

تم تقسم البحث إلى مقدمة وخاتمة واستنتاجات فضلاً عن عدة محاور تتمثل في:

المحور الاول: السياسة الخارجية الروسية اتجاه مصر: خلفية تاريخية.

المحور الثاني: تحولات السياسة الخارجية الروسية وتأثيرها على مصر في ظل الربيع العربي.

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

المحور الثالث: دوافع ومصالح السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر.
المحور الرابع: مجالات التعاون بين روسيا ومصر.
المحور الاول: السياسة الخارجية الروسية اتجاه مصر: خلفية تاريخية.

Russian Foreign Policy Toward Egypt: A Historical Background

لقد بدأت العلاقات الروسية- المصرية عندما كانت مصر تشكل جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، وكذلك فيما بعد وقوعها تحت الحماية البريطانية ففي ستينيات القرن الثامن عشر أرسلت (الامبراطورية الروسية) أسلحة إلى مصر عندما أعلن زعيم المماليك (محمد علي بك الكبير) الاستقلال عن الباب العالي السلطان العثماني، ورغم محاولات الحكومة البلشفية للتواصل مع القوى الشيوعية المحلية الضعيفة في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، إلا أنها لم تكن أبداً متحمسة لمصر؛ ويعزى عدم اهتمامها إلى تصورها لوجود احتمال ضئيل لترسيخ الحركة الشيوعية هناك، وعليه، لم يبدأ (الاتحاد السوفيتي السابق) في التعامل مع مصر بجدية إلا بعد ثورة تموز عام ١٩٥٢ التي قام بها (محمد نجيب وجمال عبد الناصر)، والتي أعقبتها وفاة الرئيس السوفيتي الأسبق (جوزيف ستالين) عام ١٩٥٣، فبدأ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في تنمية العلاقات مع دول عدم الانحياز، وبعضها ليس بالضرورة (مؤيد) للشيوعية، كما أنّ الرئيس المصري الاسبق (جمال عبد الناصر) الذي كان معادياً للشيوعية في البداية، لم يبدأ بالتواصل مع الاتحاد السوفيتي إلا بعد (١٩٥٥-١٩٥٦)، ومن هنا مرت السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر بأربع مراحل في الخمسينيات والسبعينيات من القرن العشرين، ففي عهد (جمال عبد الناصر) أصبح (الاتحاد السوفيتي السابق) ومصر شريكان وثيقان فعززا روابط قوية. وقد ساهمت المساعدات السوفيتية في بناء (٩٧) شركة صناعية كبيرة بما في ذلك سد أسوان الشهير، ومصانع الحديد والصلب في حلوان ونجع حمادي، ومئات الكيلومترات من خطوط نقل الكهرباء ذات الجهد العالي، كذلك درب الاتحاد السوفيتي عشرات آلاف المهندسين المصريين والمتخصصين الصناعيين وضباط الجيش وأرسل آلاف المستشارين العسكريين للتدريب، في حين بدأت **المرحلة الثانية** مع وصول الرئيس المصري الاسبق (أنور السادات) إلى السلطة عام ١٩٧٠، فقد اتخذت السياسة السوفيتية تجاه مصر مسار التقارب في فترة ما بعد ثورة ١٩٥٢ ثم تقلصت تلك العلاقات نسبياً بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وتوجه السادات نحو الغرب واستمرت حتى منتصف التسعينيات، وأدت إعادة توجيه مصر نحو الغرب إلى طرد المستشارين والإخلاء التدريجي للقوات للبحرية والجوية السوفيتية صاحبه تحول سريع نحو الولايات المتحدة الامريكية وخلال ذلك الوقت أوقف (انور السادات) المشاريع المشتركة وخفض العلاقات الدبلوماسية مع روسيا، أما **المرحلة الثالثة** الممتدة من منتصف التسعينيات وحتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فقد أثمرت أشكالاً جديدة من التعاون، إذ سعت روسيا الاتحادية ومصر إلى إيجاد سبل لإعادة العلاقات وتكييفها مع العالم المتغير (بيتشيف، ٢٠٢٣)، فمنذ وصول الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلى الحكم عام ٢٠٠٠ سارع إلى تنمية العلاقات الودية مع مصر، وفي عام ٢٠٠١ قام الرئيس المصري الاسبق (حسني مبارك) بزيارة إلى روسيا الاتحادية من أجل تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية في مجال العلوم الصناعية والتعاون التقني والعلوم، وقد اسفرت الزيارة عن توقيع مجموعة من الاتفاقيات التي تضفي الطابع المؤسسي على الشراكة المتجددة، مع توقيع اتفاق إعلان مبادئ حول علاقات الصداقة والتعاون بين الطرفين ، وفي عام ٢٠٠٤ وقع وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) على بروتوكول للتعاون الاستراتيجي وتم من خلاله حوار في وزارة الخارجية لكلا البلدين، كما أعطت رحلات الرئيس (فلاديمير بوتين) إلى مصر في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧ دفعة أخرى للعلاقة، ووضعت أسس التقارب الحالي بحيث ركز على الطابع الاستراتيجي والتعاون بين البلدين من أجل تجارة الطاقة النووية (نصيرة، ٢٠١٩) .

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

وفي عام ٢٠١٠ بداية **المرحلة الرابعة** التي أبدت فيها مصر قدراً ملحوظاً من التفاهم مع السياسة الخارجية الروسية الجديدة في المنطقة، فقد استعادت تلك العلاقات عافيتها عندما تبنت مصر مبدأ السعي إلى سياسة خارجية أكثر توازناً والبحث عن علاقات أكثر تقارباً، إذ تم تكثيف التعاون بشكل أكبر لجملة من الدوافع سيتم عرضها في الصفحات القادمة.

ومن هذا المنطلق ترتكز العلاقات الروسية- المصرية بوجه عام على مجموعة من المعطيات الداخلية والإقليمية والدولية لاسيّما في ظل الاستراتيجية الروسية المتعلقة بترسيخ نفوذها واستعادة مكانتها الدولية من خلال المنطقة العربية، على نحو ما أكده تدخلها في الأزمة السورية (عمر، ٢٠٢٤)

المحور الثاني: تحولات السياسة الخارجية الروسية وتأثيرها على مصر في ظل الربيع العربي

Transformations in Russian Foreign Policy and Their Impact on Egypt in the Context of the Arab Spring

لقد تمحورت السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بوضوح حول السعي بكل السبل إلى استعادة روسيا الاتحادية المكانة الدولية التي كان الاتحاد السوفيتي (السابق) يتمتع بها، وتحدي المساعي الأمريكي لإقامة نظام أحادي القطب، وقد تبوأ الشرق الأوسط مكان الصدارة في سعي روسيا الاتحادية إلى تحقيق ذلك الغرض عبر التدخل في العديد من قضايا المنطقة والسعي إلى إقامة علاقات استراتيجية مع مختلف دول المنطقة ولاسيما مصر، لتثبيت وتعميق دورها في قضايا الأمن والسلم الدوليين، على نحو يحول دون تفرد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة على السياسة الدولية، والنظم الإقليمية الفرعية، وفي ضوء ذلك جاء المسعى الروسي لاعتبار الشرق الأوسط فضاء إقليمياً للتنافس الروسي على النفوذ في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية الحليفة لها، إذ أن انتهاء الحرب الباردة لم يسفر عن انتهاء التنافس الأمريكي- الروسي على النفوذ في الشرق الأوسط، والذي تمتلك مصر وزناً كبيراً في معادلته الجيوستراتيجية، فلم تستحوذ المنطقة العربية على اهتمام روسي بالغ لمجرد قيمة العلاقات معها بحد ذاتها؛ نظراً لما بها من ثروات وفرص استثمار وسوق للسلاح بما يعزز فرص التنمية في روسيا، فضلاً عن ما لتلك العلاقات من أثر كبير في التنافس الروسي- الأمريكي على المكانة الإقليمية والعالمية كوسيلة للحصول على المكاسب ضد القوى الغربية ولاسيّما الولايات المتحدة الأمريكية، ويفسر ذلك توجه السياسة الخارجية الروسية بقيادة الرئيس (فلاديمير بوتين) إلى تقديم الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي لحلفائها في ظل هشاشة النظام الإقليمي العربي كمفتاح لتعميق آفاق التأثير في مجريات السياسة العالمية (عمر، ٢٠٢٤) . لقد شكلت ثورات الربيع العربي المتغير الرئيس في الحسابات الروسية تجاه المنطقة ولاسيما ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ المصرية؛ نظراً لمكانة مصر ودورها في المنطقة، فقد كان لصعود تيار الإسلام السياسي ممثل في حزب الحرية والعدالة مصدر عدم ارتياح وقلق لدوائر صنع القرار في روسيا الاتحادية؛ لمواقف الجماعة فى تقديم الدعم للحركات الانفصالية في الشيشان، وشمال القوقاز، وهذه مناطق النفوذ التقليدية لروسيا لتشكيلها الأمن القومي الروسي لا يجب المساس به، لذلك عندما اندلعت أحداث ٣٠ حزيران ٢٠١٣ بدأت روسيا الاتحادية تسعى لاستعادة علاقتها مع مصر، من أجل تحجيم دور قوى أخرى كتركيا التي انتهزت فرصة اندلاع ثورات الربيع العربي ووصول تيار الإخوان للسلطة، وعملت على ملء الفراغ الناجم عن انسحاب مصر لتؤدي الدور الريادي في المنطقة، إذ لم تكن روسيا الاتحادية على وفاق مع قيادة تركيا للمنطقة نظراً لتاريخ الصراعات بينهم، لذا جاءت أحداث ٣٠ حزيران ٢٠١٣ لعزل الرئيس المصري الاسبق (محمد مرسي) والإخوان المسلمين عن السلطة وتراجع النفوذ التركي في مصر لمصلحة روسيا، ورغم رغبة الجانب الروسي في تطوير العلاقات بين البلدين، فإن العائق الروسي كان إدراك القادة الروس لعدم توافر السياسة اللازمة لدى الجانب المصري من أجل تعزيز وتدعيم العلاقات حتى في بعض القطاعات المحدودة، وكان الجانب الروسي يرى في أي خطوة تقارب مصرية مجرد مناورة من مصر لتعزيز المركز

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

التفاوضي لمصر إزاء الولايات المتحدة الامريكية، وليس تعبيراً عن رغبة صادقة أو حقيقية في تطوير العلاقات، لذلك تدرك روسيا بأن توجه مصر سيظل دائماً نحو الولايات المتحدة الأمريكية، رغم ما قد يعتري العلاقات الأمريكية- المصرية من توتر بعد قيام الولايات المتحدة بتعليق الجزء الأكبر من المساعدات العسكرية إلى مصر بعد أحداث الثورة المصرية، لتتوجه الى روسيا من أجل التسلح (عبدالله، ٢٠١٥) .

وعلى هذا الاساس وزارة الخارجية الروسية بتصريحات حذرة مع بداية الثورة المصرية، تؤكد عن عدم رضاهم وانتقادهم لما يجري من حراك احتجاجي، لتبعد الظن بأن روسيا تتحين الفرص لاحتلال موقع الولايات المتحدة الامريكية لدى مصر، فضلاً عن الخشية مما تحمله الثورة من متغيرات، ففي الوقت الذي كان المفترض أن تشكل الثورة المصرية فرصة للحكومة الروسية، في أن تعيد ترتيب علاقاتها مع مصر، وأن تسهم في المساعدة على ولادة نظام جديد يختلف عن النظام السابق، إلا أن روسيا ظنوا أن الرئيس المصري الاسبق (حسني مبارك) باق فلم يقطع الرئيس الروسي السابق (ديمتري ميدفيدف) اتصالاته معه، وأرسل إليه مبعوثه الخاص للتعبير عن دعمه له، وذلك قبل يومين من تنحيه عن السلطة، وهكذا جاء الموقف الرسمي الروسي من الثورة المصرية يؤكد الثبات تجاه تأييد تطلعات الشعب المصري نحو حياة أفضل في ظل الحرية والديمقراطية، فعلى الرغم من أن التعاون العسكري بين مصر وروسيا الاتحادية لم ينقطع بموجب اتفاقيات ثنائية مبرمة ومعلنة، وما زالت سارية بين البلدين تخص بالأساس منظومة الدفاع الجوي، فضلاً عن إدراك حاجة مصر الملحة إلى تنويع مصادر التسليح على غرار ما فعلت الهند بجمعها بين السلاحين الروسي والأمريكي، فإن روسيا الاتحادية لا ترمي إلى التدخل في الشأن المصري، أو ممارسة الضغوط، أو المشروطية السياسية، أو حتى الابتزاز السياسي والاستراتيجي على صناع القرار المصريين لتحقيق مآرب استراتيجية روسية (هاشم وطعمة، ٢٠١٥) . لذا يمكن القول بأن ثورات الربيع العربي أسهمت في تراجع النفوذ الروسي في المنطقة نتيجة علاقاتها الوثيقة مع الانظمة السياسية السابقة، وهذا ما يفسر اندفاعها نحو عدم اسقاط نظام الرئيس السوري السابق (بشار الاسد) من خلال قيامه بالعمليات العسكرية لدعم النظام عام ٢٠١٥، والتقارب مع الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) بعد خسارة نفوذه في ليبيا بعد اسقاط الرئيس الليبي الاسبق (معمر القذافي) عام ٢٠١١ .

المحور الثالث: دوافع ومصالح السياسة الخارجية الروسية تجاه مصر

Motives and Interests of Russian Foreign Policy Toward Egypt

لقد جاء الحرص الروسي على تعزيز العلاقات مع مصر في كافة المجالات باعتبارها دولة إقليمية محورية ذات تأثير ملحوظ في محيطها الإقليمي، إذ تعاظم الاهتمام الروسي بمصر في فترة ما بعد سقوط نظام الرئيس المصري الاسبق (حسني مبارك) ، ومرور مصر بفترة تحول انتقالي في ظل مجريات ثورات الربيع العربي وتداعياتها الداخلية والإقليمية والدولية، والتي هددت بوجود حالة من الفراغ الاستراتيجي في المنطقة، وتراجع القدرات القومية العربية في مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية والدولية، وفي هذا السياق تعزز هذا الحرص في ظل التوجه المصري في السياسة الخارجية المصرية في عهد ما بعد مبارك إلى الانفتاح على الشرق والغرب معا، فضلاً عما لمصر من أهمية فريدة بالنسبة لروسيا الاتحادية لكونها هي أكبر ومن أهم الدول العربية؛ ولكون ما يحدث فيها يتعدى أثره بالضرورة إلى محيطها الإقليمي العربي فيجعلها واحدة من أهم الفاعلين الاقليميين المؤثرين في مجريات احداث منطقة الشرق الاوسط والمتأثرين بها (عمر، ٢٠٢٤) . ولعل من نافلة القول لاشك أن هناك مجموعة من الدوافع وراء توجه روسيا تجاه مصر يمكن تحديدها بالآتي (محمد، ٢٠١٩):-

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

١. تمثل مصر الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية أحد الركائز في منطقة الشرق الأوسط التي تسعى روسيا الاتحادية إلى تنمية العلاقات معها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً بجانب تركيا وإيران بهدف استعادة مكانتها وقوتها في المنطقة بعد أن فقدتها في العقود الأخيرة من تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق) في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين ونهاية الحرب الباردة عام ١٩٩١ ، وهو ما دفعها إلى إعادة تموضعها في أكثر من دولة من دول منطقة الشرق الأوسط وخاصة مع القوى الإقليمية التقليدية المتمثلة في مصر وتركيا وإيران لتزيد من نفوذها في المنطقة وتخلق لنفسها دوراً فاعلاً ومؤثراً تستطيع أن تزاحم به الدور الأمريكي.

٢. في ضوء العلاقات الروسية- الأوروبية المتوترة والتي زادت من الرغبة الروسية في التمدد في مياه المتوسط من الشرق الى السواحل الجنوبية عبر مصر وليبيا لمحاصرة أوروبا جنوباً، بدت الرغبة الروسية جادة في التوغل في مياه المتوسط، إذ لم يثن الرفض المصري لطلب روسيا بقاعدة عسكرية جوية على سواحل البحر المتوسط غربي مصر عن سعيها للوجود ولو بشكل غير مباشر، وذلك من خلال الاتفاق بين الجانبين على السماح للطائرات العسكرية الروسية باستخدام المجال والقواعد الجوية المصرية كما أن الاتفاق منح مصر حقوق متبادلة في استخدام المجال الجوي أو القواعد الجوية الروسية وربما ان الدور المصري يبدو أنه سيمثل الحديقة الخلفية للدخول الروسي إلى الساحة الليبية ومن ثم مزيد من التوغل الروسي في جنوب المتوسط.

٣. تسعى روسيا الاتحادية للحصول على مكاسب اقتصادية من مصر، إذ ان القراءة المباشرة لبعض الأرقام المعلنة عن بعض الصفقات بين الجانبين المصري والروسي كافية لإدراك حجم الاستثمارات والمكاسب الاقتصادية التي ستتحصل عليها من خلال تلك الصفقات مع الجانب المصري ولاسيّما صفقة الأسلحة الروسية التي تم توقيعها في اواخر عام ٢٠١٤ ويتسلم بموجبها الجانب المصري عدداً من الطائرات والمروحيات والصواريخ بقيمة (٣,٥) مليار دولار، كما أن روسيا قدمت لمصر قرض بقيمة (٢٥) مليار دولار لمدة (٢٢) عام بفائدة (٣٪) .

٤. كذلك أبرز المصالح الروسية في مصر تتضح من خلال سعيها إلى الاستفادة من الغاز المصري وتصديره الى اوروبا وهو مما دفع روسيا الاتحادية للحصول على امتياز منطقة شروق عام ٢٠١٦ بنسبة (٣٪)، وبالتالي تصبح شركة روس نفط طرفا في تطوير اكبر حقل للغاز في البحر المتوسط .

المحور الرابع: مجالات التعاون بين روسيا ومصر

Areas of Cooperation between Russia and Egypt

حرصت روسيا الاتحادية على الرغم من تراجع نفوذها في مصر مع سقوط نظام الرئيس المصري الاسبق (حسني مبارك) على التعاون مع جماعة الاخوان المسلمين ومع هذه الإجراءات من طرف روسيا الاتحادية قام الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بتهنئة الرئيس المصري الاسبق (محمد مرسي) وهو من أعضاء الإخوان المسلمين نتيجة فوزه بالانتخابات، وقام بتخفيف القيود على الجماعة في روسيا، وفي عام ٢٠١٣ زار الرئيس المصري الاسبق (محمد مرسي) روسيا من أجل فتح مجال التعاون بين البلدين وبعد عزله عن الحكم، بدأت العلاقة المصرية- الروسية بالتحسن اكثر لاسيّما أن العلاقات المصرية- الأمريكية عرفت نوع من التراجع بعد أن حجبت الولايات المتحدة الامريكية المساعدة العسكرية، وهذا ما دفع الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلى استغلال الوضع وأيد تولي الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) حكم مصر، ومن هنا تحسنت العلاقات بين البلدين بشكل كبير (نصيرة، ٢٠١٩). بفضل التقاء المصالح المشتركة بينها وتزايد الرغبة في تعزيز التعاون في مختلف المجالات، ولعل أهم هذهِ المجالات تتمثل في الآتي:-

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

١. التعاون الاقتصادي:

شكلت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين حلقة مهمة في اطار التعاون المشترك بين البلدين، إذ تعود العلاقات الاقتصادية إلى الخمسينات والستينات من القرن العشرين لاسيّما في عهد الرئيس المصري الاسبق (جمال عبد الناصر) وحكومة الاتحاد السوفيتي (السابق)، إذ ساعدت المعونات السوفيتية في إنشاء (٩٧) مؤسسة صناعية كبيرة بما في ذلك سد اسوان ومصانع الحديد والصلب في محافظة حلوان، فضلاً عن نصب ابراج الكهرباء لمئات الكيلومترات في مصر، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الخطوة الأولى للتعاون التجاري الروسي- المصري كانت عام ١٩٤٨ عندما وقعت أول اتفاقية اقتصادية حول مقايضة القطن المصري بحبوب وأخشاب من الاتحاد السوفيتي (السابق)، في حين مثلت المنطقة العربية سوق هامة ذات قوة استيعابية كبيرة للصادرات الروسية مثل الآلات الزراعية والمعدات والأجهزة والشاحنات والحبوب، كذلك منذ عام ٢٠٠١ تقوم شركة النفط الروسية(Lukoil) باستخراج النفط بالقرب من ميناء الغردقة على البحر الأحمر، فقد استحوذت على حصة(٣٠٪) من شركة الطاقة الإيطالية (ENI) في امتياز لتطوير حقل ظهر المصري، وهو أكبر حقل غاز في البحر المتوسط، كذلك نمت التجارة بين مصر وروسيا بشكل ملحوظ فمنذ عام ٢٠٠٦ بلغ التبادل التجاري بين روسيا والدول العربية ٥ مليارات دولار, إذ تأتي مصر في مقدمة الدول العربية التي نشطت اقتصاديا بالتبادل السلعي بينها وبين روسيا (الرماحي وفخر الدين، ٢٠٢٢). وفي عام ٢٠١٣ ارتفع التبادل التجاري من (٣) مليارات دولار إلى(٧,٦) مليار دولار في عام ٢٠١٨ ؛ مما جعل روسيا الاتحادية ثالث أهم شريك لمصر بعد الاتحاد الأوروبي والصين، إذ تهيمن منتجات الزراعة والطاقة والأسلحة على التبادلات بين البلدين، وفي عام ٢٠٢٢ كان ما يقارب الـ (٣٠٪) من الصادرات الروسية إلى مصر عبارة عن منتجات زراعية، فهي أكبر مصدر للحبوب إلى مصر؛ إذ تغطي حوالي (٦٥٪) من طلبها ، وبسبب حظر استيراد الأغذية الذي تم فرضه رداً على عقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة عليها، أصبحت روسيا الاتحادية هي أهم مستورد للخضروات والفواكه شبه الاستوائية من مصر بما يقارب الـ(٨٠٪) من صادرات مصر اليها من منتجات نباتية، ففي ايار ٢٠١٨ وقع كلا البلدين صفقة لإنشاء منطقة صناعية روسية شرق مدينة بورسعيد، والتي من المتوقع أن تزيد عدد الشركات والاستثمارات الروسية، وتخطط روسيا في السنوات المقبلة لاستثمار نحو (٦,٩) مليار دولار في إنشاء منطقتها الصناعية في مصر، الامر الذي سيسهل التبادل بين البلدين (بيتشيف، ٢٠٢٣) . وفي جانب اخر فإن التبادل السياحي بين البلدين كان مرتفعا ففي عام ٢٠٢٥ قدرت نسبة الزائرين الروس إلى مصر حوالي(٢) مليون سائح روسي، مما انعكس على نمو التجارة ما بين البلدين بحسب تصريحات وزير السياحة المصري (شريف فتحي) (السياحة، ٢٠٢٥) .

وتماشيا مع ما تم ذكره، يتضح كذلك الاهتمام المصري بجذب الخبرة الروسية في مجال التنمية إلى مصر، إذ سيزداد التعاون الاقتصادي بين البلدين، من خلال الاتفاق على إنشاء المنطقة التنموية الروسية في قناة السويس عندما زار وزير التجارة والصناعة الروسي مصر، في شباط ٢٠١٧، وإنشاء مشروع الضبعة النووي (البنداري، ٢٠١٨). وقد أعربت روسيا عن أملها في أن يشهد عام ٢٠١٩ خطوات جديدة لتطوير هذا المشروع، الذي سوف يكون مفيدا لمصر من خلال نقل التكنولوجيا الروسية وفرص عمل للمصريين وانتاج منتجات يكتب عليها صنع في مصر، فهناك (٣٦) شركة روسية تعمل في مجالات مختلفة مثل : انتاج زيوت السيارات، والمصابيح الكهربائية، وعربات القطار، والصناعات الغذائية، وتمثل مشاريع الغاز الطبيعي التي تتطلع إليها روسيا مع الجانب المصري في طليعة تلك الاستثمارات في ظل سعي روسيا لأحكام قبضتها على سوق الغاز الطبيعي في اوروبا، وفي ظل ادراكها بتحول مصر إلى أحد الموردين للغاز الطبيعي في المستقبل القريب، وهو ما دفع روسيا في أواخر عام ٢٠١٦ عبر شركة (روس نفط) إلى الاستحواذ على نسبة (٣٠٪) من منطقة امتياز (شروق), التي يقع فيها حقل (ظهر) المصري, ولتصبح (روس نفط طرفا في مشروع تطوير

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

أكبر حقل للغاز في البحر المتوسط ، ونتيجة لهذا الحراك الاقتصادي بين البلدين لاسيّما في عام ٢٠١٨ إذ بلغ اجمالي الشركات الروسية العاملة في مصر (٤٥١) شركة باستثمارات بلغت(٢٣ ، ٧١) مليون دولار وتوفر(٤٣٩٥) فرصة عمل, وهذا ما جعل التبادل التجاري لمصر مع روسيا يرتفع بنسبة (٣٧٪) في النصف الأول من عام ٢٠١٨ مقارنة بالمدة نفسها من عام ٢٠١٧ مسجلاً (٣,٢١٢) مليار دولار (الرماحي وفخر الدين، ٢٠٢٢) .

ومن هذا المنطلق قام وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) بزيارة إلى مصر في ١٢ نيسان عام ٢٠٢١ استقبله فيها الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) وجاءت هذه الزيارة بعد موافقة البرلمان المصري في كانون الثاني عام ٢٠٢١ بتفعيل اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع روسيا، وتشمل هذه الاتفاقية تسهيل التبادلات التجارية والعلاقات الاقتصادية بين الدولتين؛ فضلاً عن تعاون رفيع المستوى في القضايا بمشروعات توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة النووية، فقد بحث الطرفان تنفيذ المشروعات المتفق عليها بشأن محطة الضبعة النووية لتوليد الكهرباء وإنشاء المنطقة الصناعية الروسية في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، إذ بلغ اجمالي هذه الاستثمارات الروسية بـ (٧) مليار دولار، وكذلك تعهد وزير خارجية روسيا بالالتزام بتوريد عربات السكك الحديدية إلى مصر إذ تم عقد صفقة لتوريد (١٣٠٠) عربة قطار لصالح هيأة السكك الحديدية المصرية، ويلاحظ أن هذه الزيارة جاءت مع تصاعد حدة الأزمات في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لتفشي وباء كورونا وفشل مفاوضات البرنامج النووي الايراني مع وكالة الطاقة الدولية، وتعثر عملية السلام الفلسطينية-(الاسرائيلية) واستمرار الصراعات المختلفة في سوريا وليبيا والتدهور الاقتصادي في لبنان والشرق الأوسط ؛ فضلاً عن التوتر الحاصل والجمود في العلاقات الروسية- الامريكية، إذ وصلت مستوى غير مسبوق لاسيّما بعد تولي الرئيس الامريكي (جو بايدن) رئاسة البيت الابيض في كانون الثاني ٢٠٢١ الذي أبدى موقف أكثر تشدداً اتجاه نظيره الروسي (فلاديمير بوتين) مقارنة بسلفه الرئيس الامريكي (دونالد ترامب)، زيادة على ذلك التهديدات الامريكية المستمرة بفرض عقوبات اقتصادية صارمة على روسيا بالتعاون مع حلفائها الاوروبيين؛ بسبب الأزمة الاوكرانية, وسجن السلطات الروسية للمعارض البارز (اليكس نافالتي) الذي تطالب الدول الغربية بإطلاق سراحه، وبالتالي كل هذا التوتر جعل روسيا تتوجه مؤخرا إلى منطقة الشرق الأوسط لتخفيف حدة العقوبات الدولية عليها، وهذا ما جعلها تعقد شراكة اقتصادية وسياسية طويلة الأمد مع مصر، ومما تجدر الإشارة اليه فقد أرتفع التبادل التجاري بين البلدين من (٥,٢) مليار دولار في عام ٢٠٢٣ إلى (٦,٤) مليار دولار في عام ٢٠٢٤ ؛ مما يعكس حرص البلدين على تعزيز التعاون التجاري بينهما (سعيد، ٢٠٢٥) .

٢. التعاون الامني والعسكري في مجال مكافحة الارهاب:

تشهد العلاقات المصرية- الروسية منذ العام ٢٠١٣ تطورات هامة بين الجانبين، انطلاقاً من العلاقات التاريخية الثنائية، ظهر من خلال زيادة التعاون العسكري، وللتأكيد على العلاقات العسكرية المشتركة، أقيمت المناورات العسكرية المشتركة بعنوان (حماة الصداقة ٢٠١٦) في الساحل الشمالي الغربي المصري، اذ لا شك أن روسيا الاتحادية تنظر لمصر كشريك رئيس في منطقة الشرق الأوسط لاسيّما في ملف مواجهة الإرهاب والقضايا الثنائية وخاصة الملف السوري، فقد تطابقت وجهات النظر المشتركة في تجريم كافة الجماعات التي تحمل السلاح سواء المعارضة منها او المصنفة إرهابية كـ (جبهة تحرير الشام) (النصرة) سابقاً وتنظيم (داعش) الإرهابي، لذلك ترجمت هذه العلاقات عبر الزيارات المتبادلة بين الجانبين ففي ايلول ٢٠١٦، اتجه وفد عسكري مصري رفيع المستوى برئاسة وزير الدفاع الاسبق (صدقي صبحي) إلى روسيا الاتحادية للمشاركة في مباحثات حول التعاون العسكري بين البلدين، والتي سبقتها زيارة في العام ٢٠١٥ إذ اجتمع الوزير (صدقي صبحي) مع وزير الدفاع الروسي السابق (سيرغي شويغو) لتنسيق التعاون المشترك في المجال العسكري

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

والفني، وعلى المستوى الرئاسي زار الرئيس الروسي مصر في العام ٢٠١٧، وبحث سبل استعادة السياحة الروسية إلى مصر، التي توقفت منذ عام ٢٠١٥ عقب سقوط الطائرة الروسية في شبه جزيرة سيناء، وكان من نتيجتها توجه وزير الطيران المدني المصري الاسبق (شريف فتحي) إلى روسيا الاتحادية في كانون الاول ٢٠١٧، لتوقيع بروتوكول تعاون من اجل اعادة السياح الروس إلى مصر من جديد (البنداري، ٢٠١٨) .

كذلك تحتل عقود الأسلحة مكانة بارزة في العلاقات العسكرية بين البلدين ففي عام ٢٠١٤ وقعت روسيا ومصر عدة صفقات بقيمة تزيد على (٣,٥) مليار دولار لتسليم طائرات مقاتلة جديدة (MiG-29M/M2) وطائرات هليكوبتر(Mi-٣٥) ومجمعات صواريخ (S-300M) ، وفي عام ٢٠١٥، اشترت مصر(٥٠) طائرة هليكوبتر من طراز(Ka-٥٢) وحاملتي طائرات هليكوبتر من طراز (Mistral) التي كان من المقرر بيعها في البداية لفرنسا ولكن لم يتم تسليمها بسبب العقوبات على روسيا والمتعلقة بشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، وفي نهاية ٢٠١٨ أبرم البلدان صفقة أسلحة أخرى بقيمة(٢) مليار دولار على الأقل لتسليم عشرات الطائرات المقاتلة ، ومما لاشك جميع تلك العقود الكبيرة أصبحت ممكنة بفضل القرار الأمريكي بتعليق بعض المساعدات العسكرية ومنع تسليم المعدات إلى مصر بعد انقلاب عام ٢٠١٣، وقد استغلت روسيا الفرصة بشكل فعال، وأبرمت صفقات أسلحة مربحة على مستوى لم نشهده منذ الستينيات (بيتشيف، ٢٠٢٣) .

أما في أطار مكافحة الارهاب فعندما تحطمت طائرة روسية فوق شبه جزيرة سيناء في تشرين الأول ٢٠١٥، حدَّدت روسيا الاتحادية مصر كأبعد ميدانٍ في حربها ضد الإرهابيين بعد أن أسفر الهجوم الإرهابي الذي أعلن تنظيم (داعش) الارهابي مسؤوليته عن مقتل جميع الركَاب البالغ عددهم (٢٢٤) شخص ورداً على ذلك، حظرت روسيا الرحلات الجوية المباشرة إلى مصر(كليبنكوف، ٢٠١٩)، ونتيجة لقوة العلاقات بين البلدين ساهم الأمر في مواجهة أزمة تحطم الطائرة الروسية وخلال لقاء الرئيس المصري (عبدالفتاح السيسي) بنظيره الروسي (فلاديمير بوتين) في أيلول ٢٠١٧ على هامش أعمال قمة تجمع (البريكس) التي استضافتها مدينة شيامن الصينية، تطرق الرئيسان خلال اللقاء إلى عدد من الموضوعات المتعلقة ومنها استئناف الرحلات الجوية الروسية إلى مصر، بعد أن أشاد الرئيس الروسي بالجهود التي قامت بها السلطات المصرية في تأمين المطارات، كما تطرّق إلى الجهود الوقائية والتوعوية لمواجهة الفِكر المتطرّف، باعتبار أن هذا البعد يعد المحفز الرئيسي لارتكاب أعمال إرهابية، ، مؤكداً أن مصر كانت سبَاقة في هذا المجال من خلال المُبادرة التي أطلقها الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) منذ عام ٢٠١٤ لتصحيح وتصويب الخطاب الديني، والمطالبة بالتصدي للخطاب الإرهابي (عبد المنعم، ٢٠١٧) .

وفي السياق ذاته أوضح كذلك تقرير صادر عن وزارة الخارجية المصرية حول جهود مصر في مكافحة الإرهاب في ٢٠٢٠ الذي تم إعداده بالتنسيق مع الوزارات وأجهزة الدول المعنية بعد أن صرح نائب مساعد وزير الخارجية مدير وحدة مكافحة الإرهاب الدولي السفير (إيهاب فهمي) أن مصر لطالما طالبت المجتمع الدولي بتنفيذ استراتيجية لاجتثاث الجذور المُسببة للإرهاب، وذلك من خلال مواجهة كافة التنظيمات الإرهابية دون استثناء ومحاسبة الدول الداعمة له، وتجفيف منابعه الفِكرية ومصادر تمويله مع ضرورة التزام كافة الدول في هذا السياق بالاحترام الكامل للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وفضلاً على ذلك تنظر مصر إلى تجربة التدخل في سوريا فرصة للعمل مع روسيا في الحملة ضد تنظيم (داعش) الارهابي في محافظة سيناء المصرية، فمع تراجع وتيرة القتال في سوريا (باستثناء محافظة إدلب) عام ٢٠١٨، فإن روسيا الاتحادية في وضعٍ يمكِّنها من تحويل الموارد إلى أماكن أخرى في الشرق الأوسط وقد تكون مصر محطَّةَ البداية، فخلال عام ٢٠١٧ قامت روسيا بنشر مجموعةٍ صغيرةٍ من القوات الخاصَّة والمستشارين العسكريين في سيدي براني، وهي بلدة تقع على البحر المتوسط بالقرب من الحدود الليبية ، كما أجرت المحادثات فيما يتعلق بتأجير

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

قاعدة جوية مصرية في موقع قاعدة بحرية سوفيتية سابقة، فمن المرجح أن تكون مصر نقطة انطلاق روسيا إلى ليبيا من أجل المساهمة في تسوية سياسية في البلد الذي مزقته الحرب لاستعادة العقود التجارية المفقودة؛ وعليه فإن التعاون الأمني المكثف مع مصر دليل على اهتمام روسيا بإنشاء موطئ قدمٍ لها في شمال إفريقيا، والقدرة على إبراز القوة في ليبيا ، بعد أن أحرز البلدين تقدم بالفعل في التعاون لمكافحة الإرهاب، إذ تدربت القوات البحرية لكلا البلدين في البحر المتوسط بالقرب من الإسكندرية في حزيران ٢٠١٥ ، كذلك أجرى المظليون من البلدين أول تدريبات مشتركة على الإطلاق في الصحراء المصرية في تشرين الأول ٢٠١٦، ثم أصبحت التمارين منتظمةً مع استضافة روسيا في عام ٢٠١٧، ومصر في عام ٢٠١٨ وتشير الروابط المتنامية بين العسكريين إلى مستوى جديدٍ في العلاقات، مما يدلُّ على أن روسيا مستعدَّة لمساعدة مصر في حربها ضد الإرهاب، كما أنشأ البلدين منصة عمل لتبادل الخبرات في مجال مكافحة الإرهاب(كليبنكوف، ٢٠١٧) .

وفي إطار الحرص المستمر بين مصر وروسيا على استمرار التنسيق الأمني بين الدولتين، أجرى وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) زيارة إلى مصر في نيسان ٢٠٢١ والتي تضمنت عقده لقاءات رفيعة المستوى بعد أن التقى السيسي ورئيس جهاز المخابرات العامة المصرية ووزير الخارجية والأمين العام لجامعة الدول العربية، وقد تضمن البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية المصرية التأكيد على أن المباحثات تركزت على عدد من الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين البلدين، ومنها التعاون على الصعيدين العسكري والأمني، بما فيها آلية التعاون المشترك في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب على مستوى الأجهزة المعنية (غازي، ٢٠٢١) .

ومن هنا ظهرت مجالات للتعاون بين البلدين منها المجال العسكري الذى قد يمتد ليصل للتعاون فى المجال النووي لاسيّما أن روسيا معروفة كدولة مصدرة للتكنولوجيا النووية كما فعلت مع الصين، فضلاً عن التعاون فى مجال مكافحة الإرهاب واستفادة الجانب المصري من الخبرات الروسية فى ظل الإرهاب الشرس الذي تتعرض له مصر والذى يهدد أمنها واستقرارها.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يتبين إنّ منطقة الشرق الأوسط تتمتع بمكانة جيوسياسية مميّزة في السياسة الخارجية الروسية من خلال محاولتها اثبات وجودها في المنطقة وتحديداً في مصر لاسيّما بعد المحاولات المستمرّة من طرف الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو على إضعافها ومنعها من استعادة مكانتها في النظام الدولي، ومن هنا تميزت العلاقات بين البلدين بالامتداد التاريخي التي يغلب عليها الطابع التعاوني وقد ظهر ذلك في العديد من المجالات ؛ نتيجة تقارب مصالحهما الوطنية، وتوافقهما حول إدارة العديد من القضايا الراهنة، ويتضح أن مجالات التعاون بين البلدين تمر بفترات تحمل الجديد في العلاقات الثنائية من خلال التطلع الروسي المستمر لجعل العلاقات مع مصر من أولوية سياساتها الخارجية في المنطقة. مما يدفعنا إلى طرح جملة من الاستنتاجات تتمثل بالآتي:-

الاستنتاجات:

١. رغم أن المتغيرات الإقليمية والدولية التي عصفت بالنظام العالمي، إلا أن العلاقات الروسية-المصرية ما زالت راسخة لكونها تستند إلى روابط تاريخية وحضارية وعلاقات الصداقة والثقة المتبادلة، إذ تنظر روسيا إلى مصر باعتبارها دولة محورية في المنطقة، وشريك استراتيجي مهم يمكن التنسيق والتعاون معه في تسوية أزمات المنطقة.

٢. تنظر مصر لروسيا الاتحادية باعتبارها من أهم الدول الأوروبية التي تؤدي دورًا بارزًا في التعاطي مع التحديات التي تشهدها المنطقة كقوى فاعلة من خلال أدوات منها تبني جهود الوساطة بين الأطراف المتنازعة لتقريب وجهات النظر بينهم وهو ما يتوافق مع ثوابت السياسة الخارجية المصرية التي ترتكز على عدد من المحددات يأتي على رأسها عدم التدخل، والحفاظ على وحدة السيادة الوطنية

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

لدول المنطقة، الأمر الذي انعكس على استمرارية العلاقات المصرية- الروسية، وتجسد في تقارب مواقفهما في العديد من القضايا.

٣. لقد زاد الصعود الروسي منذ وصول الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلى السلطة عام ٢٠٠٠، والتصميم الروسي على العودة للساحة الدولية والاستقرار السياسي والاقتصادي في روسيا من ثقة مصر في روسيا كفاعل دولي مهم وشريك يُعوّل عليه سياسياً واقتصادياً.

٤. ورغم التراجع النسبي في العلاقات الروسية- المصرية في أعقاب ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ ووصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر فإن ثورة ٣٠ حزيران ٢٠١٣ أعادت تصحيح مسار العلاقات بين الدولتين، وإعادة إطلاق التعاون الإستراتيجي بينهما في مختلف المجالات.

التوصيات

١. قيام وزارة الخارجية الروسية بتحديد اولوياتها في منطقة الشرق الاوسط في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية بشكل يسهم في تثبيت مكانتها الدولية كفاعل رئيس .

٢. تطوير روسيا لعلاقاتها مع مصر لما تتمتع به من أهمية كبيرة على المستوى العربي والاسلامي لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في منطقة شمال افريقيا .

٣. على صانع القرار الروسي توطيد علاقاته مع مصر بعد خسارة نفوذه السياسي والعسكري في سوريا والوصول الى البحر المتوسط الذي يمثل المرتكز الرئيس للسياسة الخارجية الروسية .

التمويل

لم يتلق هذا البحث أي تمويل محدد من أي جهة مانحة في القطاعات العامة أو التجارية أو غير الربحية .

تضارب المصالح

يُعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح فيما يتعلق بنشر هذه الورقة البحثية .

شكر وتقدير

يتقدم المؤلفون بجزيل الشكر للمؤسسة على دعمها المعنوي طوال فترة هذا البحث. لقد كان لتشجيعها وتوجيهها دورٌ بالغ الأهمية في إنجاز هذا البحث.

المصادر باللغة العربية:

- البنداري الغريب نبيل محمد، ٢٠١٨، ملامح السياسة الخارجية المصرية في المحيط الإقليمي والدولي، دراسة منشورة، مركز سيتا، لبنان، متاح على الرابط الآتي: https://search.app/YoqSfcw2NvgZXbkq8
- بيتشيف ديميتار وأخرون، ٢٠٢٣، صعود روسيا السياسة الخارجية لبوتين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ترجمة: مركز الرافدين للحوار، مركز الرافدين للحوار، بيروت- النجف .
- الرماحي عباس خضير احمد، وفخر الدين ناجي عمار نبيل، ٢٠٢٢، المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية- المصرية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مجلة المعهد، العدد (١٠)، معهد العلمين، النجف .
- سعيد اسلام، ٢٠٢٥، اسلام سعيد، حجم التبادل التجاري بين مصر وروسيا يرتفع الى ٦,٤ مليار دولار، جريدة اليوم السابع، القاهرة، متاح على الرابط الآتي: https://www.youm7.com/story/2025/9/9/
- عبدالله يسن علي محمد عبدالله لبنى، ٢٠١٥، السياسة الخارجية لروسيا تجاه الشرق الأوسط منذ ٢٠١١-٢٠١٤، دراسة منشورة، المركز الديمقراطي العربي، برلين، متاح على الرابط الآتي: https://www.democraticac.de/?p=16397

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

- عبد المنعم ، محمد ، ٢٠١٧، كيف حرك الرئيس السيسي المياه الراكدة في العلاقات المصرية الروسية، مقال منشور، صدى البلد، متاح على الرابط الآتي: https://www.elbalad.news/3070759
- عمر ، السيد محمد السيد واخرون، ٢٠٢٤، السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين مفهومها واستراتيجيتها، المجلة العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد (١)، جامعة حلوان، مصر .
- غازي ، ضياء، ٢٠٢١، شراكة استراتيجية العلاقات المصرية الروسية منذ ٣٠ يونيو ٢٠١٣، دراسة منشورة، المركز العربي للبحوث والدراسات، الدوحة، متاح على الرابط الآتي: https://search.app/vnBCqLYpP9CMJTJC7
- كليينكوف ، اليكسي، ٢٠١٩، روسيا ومصر: علاقات معقدة، دراسة منشورة، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، اسطنبول .
- محمد، سلمان احمد، ٢٠١٩، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٦٦)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد .
- نصيرة ، كريم، ٢٠١٩، السياسة الخارجية الروسية تجاه العالم العربي على عهد الرئيس فلاديمير بوتين: دراسة حالة الأزمة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة د. مولاي الطاهر- سعيدة، ، الجزائر .
- هاشم ، جليل نوار، وطعمة زين العابدين امجد، ٢٠١٥، الموقف الروسي من الثورات العربية ليبيا، ومصر وسورية أنموذجاً، مجلة سياسات عربية، العدد (١٢)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة .
- وزير السياحة، ٢٠٢٥، سجلنا ١٩ مليون سائح خلال ٢٠٢٥ والروس رافد اساسي لمصر، جريدة مصر اليوم، متاح على الرابط الآتي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/4158420

sources

- Abdel Moneim, Mohamed, 2017, "How President Sisi Stirred the Stagnant Waters in Egyptian-Russian Relations" (Published Article), *Sada El Balad*. Available at: https://www.elbalad.news/3070759
- Abdullah, Yassin Ali Mohamed Abdullah Lubna, 2015, "Russia's Foreign Policy Towards the Middle East: 2011–2014" (Published Study), *The Arab Democratic Center*, Berlin. Available at: https://www.democraticac.de/?p=16397
- Al-Bandari Al-Ghareeb, Nabil Muhammad, 2018, *Features of Egyptian Foreign Policy within the Regional and International Spheres* (Published Study), CETA Center, Lebanon; available at: https://search.app/YoqSfcw2NvgZXbkq8.
- Bechev, Dimitar, et al., 2023, *Russia's Ascent: Putin's Foreign Policy in the Middle East and North Africa*, trans. Al-Rafidain Center for Dialogue, Al-Rafidain Center for Dialogue, Beirut–Najaf.

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 94 pp:133-145

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٤ ص: ١٣٣- ١٤٥

P- ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

- Ghazi Diaa, 2021, "Strategic Partnership: Egyptian-Russian Relations Since June 30, 2013" (Published Study), *The Arab Center for Research and Studies*, Doha. Available at: https://search.app/vnBCqLYpP9CMJTJC7
- Hashim Jalil Nawar and Tu'ma Zain al-Abidin Amjad, 2015, *The Russian Stance on the Arab Revolutions (Libya, Egypt, and Syria as Models)*, *Arab Policies Journal*, Issue (12), Arab Center for Research and Policy Studies, Doha.
- Klepnikov Alexey, 2019, "Russia and Egypt: Complex Relations" (Published Study), *Al-Sharq Center for Strategic Research*, Istanbul.
- Minister of Tourism, 2025, "We Recorded 19 Million Tourists in 2025; Russians Are a Key Source for Egypt," *Al-Masry Al-Youm* newspaper, available at the following link: https://www.almasryalyoum.com/news/details/4158420
- Mohamed Salman Ahmed, 2019, "Egyptian-Russian Relations Under Sisi," *Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies*, Issue (66), Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad.
- Nasira Karim, 2019, *Russian Foreign Policy Toward the Arab World Under the Presidency of Vladimir Putin: A Case Study of the Syrian Crisis*, unpublished Master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Dr. Moulay Tahar University – Saïda, Algeria.
- Omar El-Sayed Mohamed El-Sayed et al., 2024, "Russian Foreign Policy Under Putin: Concepts and Strategies," *The Scientific Journal for Strategic Research and Studies*, Issue (1), Helwan University, Egypt.
- Al-Ramahi, Abbas Khudair Ahmed, and Fakhr Al-Din Naji Ammar Nabil, 2022, *Variables Influencing Russian-Egyptian Relations During the Era of President Abdel Fattah El-Sisi*, *Al-Ma'had Journal*, Issue (10), Al-Alamein Institute, Najaf.
- Said Islam, 2025, "The Volume of Trade Exchange Between Egypt and Russia Rises to $6.4 Billion," *Youm7 Newspaper*, Cairo. Available at: https://www.youm7.com/story/2025/9/9/